# محصنة والكمان

علي راشد المشولي

ديوان

**الناشر : المؤلف**
**بالتعاون مع مكتبة شغف**

## بوصلة التاريخ

***

هنا !

الآن ..سوف أكتب - حرفا !

خنجراً

سيفا !

وذراع مقبض بعقب البرق !

يتوهج سناءً

يكشط الأمس

واليوم !

يلتحف

شفق الفجر رداءً !

*****

هنا !

الآن.

سوف أكتب- حرفا !

خنجرا

وسيفا

يعلن للدنيا

بلادي.

بوصلة التاريخ !

وطني.

قبلة.....المريخ !

*****

وعلى المدى
أن يفهم ؟!
لمعان الحرف ، السيف !
فالسناجب
والسلاحف
والقنافذ من البشر
ليس لهم
مكانا في وطن المطر !
*****

وعلى المدى
أن يفهم ؟!
أن موطني
نفض غبار الطحالب العالقة
في أكتاف القمر !
وسوف يولد اليوم من جديد
حرف أخضر
وطن أخضر
شفق أنظر
فجر أشقر
وسيف أمضى من البرق
يحدد ملامح الضحى
يجدد البيعة

لوله النهار الأزهر...؟!

.....

## قفي حبيبتي

***

حبيبتي
أبعد ما أشعلتِ
كل مدن الثلج
في جغرافية الأنين ؟
وعاود قلبي المنهك
تأوهات المغرمين
قررتِ توًّا أن ترحلين
والدفء
مازال برعماً يتدثرُ
الحنينَ
وألْسنة اللهب اللعين
تتجشأ صقيع
من رحلوا باكرا
إلى عالم الدجين
إلى القحط والسنين
إلى قرن
الواحد والعشرين
قفي حبيبتي
ودعي الرحيل..
فلا ترحلين.
تناشدك الآهات

والأنّات والويلات
بعبق أغصان
الزيتونةِ والتين
فلربما عاودك
شوق المغرمين
وربما !
وربما !
وربما ينتصر
الدفء الحزيراني
في تشرين.
.....

## انبعاثي

***

انبعاثي من تخوم الزمن
من تخوم الارتهان
من عصبية الردة..
من صلب السلالة..
من عمق الفتن..

*****

انبعاثي..
كومض البيارق..
كشوق المفارق
كالشهاب..
كالرشاش
والرباب
هزوا ..الأماني
يا صحاب..
هنا أهازيج.. المنى
ها هنا فصل الخطاب..

*****

ارفلي بالنور
أيتها.. البيادق.
الفكر مزجى من آرومتي..
قتلته

لعنة البنادق..
*****

انبعاثي..
كأحلام الزهور
كالتغاريد
كصهيل القوافي..
وهمس العذارى
والزغاريد
كانفعالات المخاضات
كولولات الأمهات..
ك حبلٍ سريٍّ
لغدٍ أفضل
لغدٍ أجمل..
كصرخة أنثى..
في ليل القهر
والخبثاء!!
*****

كانبعاثي.. لكم..
وأنا أمكم..
أختكم..
طفلتكم "اليمن"
.....
.....؟!

## غناوي

***

تتلوني.. ملائك غيم
تغاريد الإباء للضيم.
ترميني مقاديري
تلقيني معاذيري
تظميني( غناوي) الليل
مواويل السهر.. والهيل
فتشويني.... بقايا الآه
تفلفلني "دخاخين" ويل
تقندلني..أزاهيري
تعندلني عصافيري
تموسقني أهازيج غيل.
غناوي الآه...؟!
.....
.....

## البرق اليماني

***

أغمدي
هذا اللحظ حبيبتي
فليس سواه
لحظ يفتك مهجتي !
يهيلني
عطركِ
سحركِ
أيا معذبتي !
رفقاً .. رفقاً
فقلبي
صغيراً لا يحتمل
وجمالكِ
نجمة
في العلالي
يدندن ضوؤها
حسنها
غنجها
أعراس المنى
وجهها المقبل

*****

وإلى أحراش الجمال

وعرائش الكرم والبرتقال
تهاجر بي
النوارس
والفوارس
من جنوب القلب
إلى قلب الشمال !
*****

وأنتِ حبيبتي
تدندنكِ
المواويل
ترنيمةً
أيقونةً
ونزفاً ، كأن الصبح ديدنه
وعزفاً كأن الرمح يشجيه
*****

حبيبتي
إناث الشوق اللاتي !
تزجي
القوافل
الرواحل
وكأنتِ!
أنهار من اللبن المصفى
والبرق اليماني

يشعشع
يلعلع
بين اللحاظ.
وبين المسافات !
*****

أيا معذبتي
أنتِ
وأنتِ
كأنتِ !
لمع البروق
بزغ الشروق
فجري الكبير
حبيبتي !
حبيبتي !
.....
.....

## البداية هنا

***

البداية هنا
تتهادى
خطواتها كغيمة ربيع
وحين تتذكر
ليل الناصفة
من "تموز" الصريع
تتشح هزيع ليلة ..صائفة
تستنجد " آب " البديع
والسنابل تحكي وصايا الحقول
تظفر جدائل شمس الغروب
بأنوار المنى للمراحل والدروب
لكن أيلول
مهجة الكون يصدح
أناشيد الصمود بملء الفضاء
ينهض في وجه المغول
يحكي الحكايا عن مواسم الحب
للفصول عن الشهداء
والدم القاني
يقول البداية هنا
البداية هناء !

## مرايا

***

الريالات الألف
صارت لا تكفي !
لتدفئة الكيف الخريفي
*****

والعشايا طوايا
رأيتني سوايا
ترشقني نظرات الصبايا..
*****

تغمض النجمة عينيها
ينطفئ الشمع
ينكفئ الدمع
تنغرس سكينا
بين الظلمة واللمع
*****

تبهت اللحظة
ضجيج الأماسي.!
تتشرنق الروح
يتحشرج النوح
يتغرغر البوح
حين تتشظى
في فضاء المنى

بقايا المرايا...؟!

.....

## قُدّس اسمها

***

تنفث العرافة الشمطاءُ
تخريفةً جوفاءُ
عن القادم
من خط الكف الأعسر
الرقطاءُ

*****

عن العابر
على جسر الموت
وبكاء اليتامى
وطنٌ يسيح
من بين الأصابع
أنهار مدامعٍ
وأمهاتنا تتوالدُ
نعوشاً تتلوا نعوش
ومهجٌ متناثرة
أكبادنا
أغصان الرياحين
على الطرقات
أشلاءُ

*****

وتخريفة أخرى

خط الكفّ الأيمن
منكفئ الخطى
وتارة يمشي الهوينى
نحو فجرٍ
معقود على نواصيه
الأمنياتِ
*****

وتتبهرجُ
معشوقة الأحلام الوردية
ممشوقة القوام السبئية
عدينة الشوق والمنى
قُدّس اسمها
بين الأسماءُ
.....
.....

## غبار الطقس

***

أغرورَقَتْ..
على مآقي الليل..
نجومٌ
شحبُ وهجها....كمدا..
واصفرّتْ أشواق ..الدراويش..
يوم. أن ذرتها الرياح ..بدداً ..بددا..

*****

وتطلُ الحبيبةُ..
من شرفة الحنين
ومن خلف المسافات.. والسنين..
فمدت إلي ..قلباً ويدا..

*****

أيا أنثى من شجنٍ
وأنتِ..
عشق المواسمِ
وشهد المباسمِ
فهل أتاكِ
حديث ملاحمي؟
ملاحم عشقي
ترنيمات المدى..

*****

أيا حبيبةً
امرأةً أنتِ ..ومرايا.
زنبقـةً وربيـع.
فاتئـد.. ياهودجها..
إشارة ضبط العشق
تعلـن ميـلاد اللحـظة..
ساعةَ تم.. ارتقـائها...عرش اليـاسمـين..
*****

أيا حبيبةً..
صاغـت من هـالات الضحـى
قـلائد انبهـار..
قد " متُّ " ألف مرةٍ
على قارعـات الانتظار..
وناءت بي إلى أخاديد
العطش مراكبـي..
أعاقـر خمرة الاصطبار..
وأنتِ " امرأةً " من ثلجً وجمـر..
فالطقـس لديكي "غبـار"
*****

أيا حبيبةً.
أشعلتنـي نـوراً ونـار..
امتَطَـتْ في فضـاء القلـب..
صهـوات الـبروقِ.

وتَشَظّتْ أشواقك " الجمر "
ركضاً في دمي والعروقِ
*****

انتظري..!
ففي الوقت.. رجاء..
وفي القلب. عناء..
أيا حبيبةً
تعَثّرَتْ على مزلاجها
كل مسافات " الزمكنة "
وحال دون لقاءنا....اللقاء !
وأنتِ..
يا أنثى من شجنٍ
أنتِ ..أنتِ..
عطر الأمسيات ..وفاتحة الشروقِ .
٢٠٠٠/٩/١٠م

## دم الأختين

***

يُسائلنَنيْ الورداتُ..
على المزهرية..
كل حين..
على مدار لوعتي
والحنين..
لما أنتِ حبيبتي
من دون الجميلاتِ
الفاتنات الخجولاتِ
لما آنتِ حبيبتي
ودونك الخوف مجنزرٍ
ودونك الزيف مبسترٍ
ودونك المنون مهيلاتِ..
لما أنتِ دون كل النساء
حبيبتي..
ويسألنني ؟
اتلفتُ .. أنشغلُ
أمط شفتاي
أحك بالأصابع
وجه قفاي
أفتح قاموس الليلك
أقرأُ مفردات الياسمين

فتطل
من العيون ويلاتي..؟!
*****

جوقة خلفية
شعارها "النسرين"
حراسه .. الخُرْسِ
ومن دم الأختين
من معبد الشمسِ
كذا رقصة السيفين
بين المسك والورسِ
كذا لعبة الضدين..
بين (الدين والكرسي)
غُزاتها.. الأثنين
التُرْك والفرسِ
في قلبها سهمين
بلقيس والقدس

## أنفاس المساء

***

تحتبسُ أنفاس المساء
ترقباً..
لوصال عطر الليّلَكْ..
وشذى الياسمين..
يتجلى
إشعاع الحنين
في " مشكاة نورك "
تتوهجُ آهاتي
وابتسامات القمر..
البعاد سفرٍ
يكتنزُ العناق
المشتهى..
ويرسم للضوء
في قلب حبيبتي..
سماءً ونجوم..
أمطاراً .. وغيوم
وزنابق تحتلب
من شرايين
قلبي المفتـون
.....
.....

.....

روحي .. لها

حبي .. لها

قلبي .. لها

عشقي .. لها

فن وجنون !

الإهداء...لها...؟!

## الحزن صديقي

***

وَحْدَهُ الحزْنُ
من يتفقدني
إن غبتُ برهةً عنهُ
بعذر الفرح الزائف

*****

يترددُ
على الحانات
يتلصصُ
على "الخانات"
وسرعان ما يقفشُني
متلبساً بابتسامة

*****

يغمرني
بدلال الضمات
يبادلني الآهات
حضنهُ الأشواك
عشقهُ الفتاك
حزام ذوقهِ الناسِفْ

*****

يُشاغفُ الفؤاد
بذل وفائه

كريم الندى
على أقلهِ
ضاحك الشدقين
دامع العينين
أمام جرحي النازف
.....
.....

## عربية

***

حبيبتي..
صرحت نجمة
أنها مثقلة
بهداياكِ ..الملكية..
وباقات..
من القبلات الحمر
و"كرت" بلون رمشك
المكحول..
مكتوب عليه (.....)
بريد " المزهرية "

***

فكوني كآية الليل
مطمسة..
وعند بزوغ أول عشق
كوني..
حبيبتي
ونجمتي
وأنثاي المستحيلة
بعبق...العطر
وبشفقِ الفجرِ
وبزبد البحر

كوني..
حبيبتي "عربية"
أعلى النموذج

## الشوق المجنون

***

للجمال
عذوبة الأغنيات
وللخيال
مواسم الخصوبة
ولعينيكِ حبيبتي
زخات
من الضوء المموسَق
وعطر الأمنيات

*****

مهلاً مهلاً
يا نوارس قلبي المفتون
فالعشق
نبوأة الآتي
والفلك المشحون
يمخر
عباب الشوق المجنون

*****

وحبي فيما مضى
كان
يتيم النبض والأبوين
كان طفلاً

قنديلاً
إكليلاً
ودمعة عين
*****

مهلاً مهلاً
يا مواسم الدّر المكنون
ففي قعر البحار
يعبق زهر المحار
والغوصُ
في الأعماق
كالغوص
في الآفاق
فن عشق وجنون

**الله المستعان**

***

أأكونها ؟؟
أم أن من أرادتْ
أن تكونني
كنتُها !؟

***

تنكّهي يا نراجيل " المقاهي"
فالتبغ ،
وجمر الكيف لاهٍ
مُعذبات الليل !
وقواد المساحيق.. زاهٍ
ونخاس أوطان
قيل أنه يكره...التباهي
بتهافت...الرعاع
بتواضع...ألجياع
بشراسة السباع
بوحي يا (ذوفيرة) الكهانة
بكنهها ؟!

***

كيف ارتأت من أرادت
أن تكونني.. وأكونها
وكيف

نسي الليل
في حانة " آمنة العمراني"
جبته " الدسمال"
وعصاه "المحنى"
وقصعة البرتقان
يا " كوفية بن عمر"
رحماكِ
دفئ الحاجبين
من صلعة القمر
.....
.....
الله المستعان...؟!

## شبيه الريح

***

مساؤكِ متعطش
للقبل
جميلتي !
وأنا
أجتدي الهدى
من ناظريكِ
واللمم..

*****

حبيبتي
هنا على متكأ المرايا
حيث منفضة السجائر
تلوكني مساءاتي
تلعبُ بي رغباتي
تسن قوانين
الجحافل
بسنابك الخيل
تدك الجمال
والسنابل.
تفخخ النسائم الفجرية
تلك الثقوب السوداء !
ينعق غرابا

يلمع سرابا
يبعث إلى "مرقد الحمام"
بالخطب الرنانة
والقنابل..
*****

حبيبتي
يبوح الدمع
بشيء من الحنين
ولا يعترفُ
يسيح الشمع
بشيء من الأنين
ولا يرتجفُ
ينوح الربع
بشيء على الظنين
ولا يكترثُ
*****

لكنه وطنٌ يا حبيبتي
وطني الجريح
شبيه الريح
وطني الفصيح
يصيحُ يصيحُ
تعبث به.. البكمُ
والقنافذُ

المتردئة والنطيحُ

*****

ومساؤكِ أنتِ

حبيبتي

متعطشٌ للحب

والحرية والسلام

وأنا مثلكِ

حبيبتي

عاشق "لـ فتات" المنى

وعزف كمان و وئام

فقط..

عزف كمان و وئام...؟!

.....

.....

## صهيل الكلمات

***

عشتُ فارساً
يَسْقلُ بأعناق الطغاة
سيف المعمعات
وصرتُ عاشقاً
وشاعراً
أُحمحمُ من الرئتين
صهيل الكلمات..

*****

وأزجيتُ الأماني
من بعض بعضي
من ارتفاعي وخفضي
لأروي سهولاً
وأذوي "بتولاً"
وأنام ملء الجفون
بحضن أرضي !

*****

وصرتُ
"ندّاف" المعاني
أجهش بكاءً- أغاني.
أعزف "الرتم"
"النهاوند"

و"البياتي"
أشّقُ "للجوقة"
والشهقة..
في نبض قلبي
نوتات ومقامات..
*****

وعدتُّ
أنيناً
حنينا
أبارزُ الفنون مهيلا
زرياباً
موصلياً
أصيلا..
*****

عُدْتُّ
جنيناً
رهينا
أهنهن الشجون عويلا
عاشقاً
باسقاً
طويلا..
*****

أضنيت

نصف العمر
تلوكني الأصداءُ
تعتمر قبعتي
وتختبئ تحتها الأنواءُ.
*****

وعدتُّ
حاوياً
أُنحب مزماراً
أُراقص ثعبانا
أتدروش
في الأسواق
أنفخ نارا
أرتجئُ الإحسانَ
من السابلةِ والأذواء
*****

عُدْتُّ
فارساً
من خشبْ
وعاشقاً
يبيعُ اللعبْ
وشاعراً
يُساجلُ "المعلقات"
والمنمقات

وعصماء الخطب..

*****

وها أنا

من دونما سبب

مغموراً

من دونما مرتبةٍ

ودونما رُتبْ!!!

.....

.....

## فارعة الغصنين

***

يا آخر الليل
والثواني جمرٌ
وياسمين
انسكب
وحياً
دمعاً
وشلال خمرٍ
يُسكرُ معشوقتي
يُثملُ منها
العينين
الخدين
الشفتين
الخاصرة
والنهدين
واسقنيها يا ملاكيِ
قارئة
الوردين
صافية
الشهدين
جامعة
الضدين

اللهب والماء
البرق والسماء
كحبيبتي
فارعة الغصنين
كساح الوغى
ملتقى
الجمعين
اسقنيها
قصيدةً
وشمسَ نهار
زخاتٍ
من ثغركِ
الرقراق
أمزانُ آهاتٍ
وأكواب جلنار
.....
.....

## بوابة المعبد

***

لطفاً
أيا معذبتي.
ترفَّقي بمهجتي
فالطريق إلى عينيكِ
صار مرصوداً
بالطواغيت
وبوابة المعبد "شفتيكِ"
صار موصوداً
بالعناقيد !
وقلبي براعم أزهار
يبعج شرنقة الحلم
يحلق فراشات أنهار
يرونق "مفردة الكلم"
ترتشف الرحيق من نهديكِ

****

تغتنجُ الآهات نبضي
تعزفني الريح
شظايا الأنين.
وأنتِ
فلك المدار
وأنثى البحار

تغرقين
الشوق والحنين.
*****

يعشوشبُ الجمال
تثمر- أشجار البرتقال
يزهر حب قلبينا
دروباً- في قلب المحال...؟!
.....
.....

## التداني

***

مهلاً أيها القمر الحاني
فالثواني أمسياتٍ
لم تترجل بعد
و المسرى بعيد التداني
والأماني مسرجاتٍ
بإشعاع الغواني
والتهاني مصبحاتٍ
تعزفها مباسم الحسانِ
والصياني مترعاتٍ
شربنَ ضوئها
السبع المثاني
والجنان مسبلاتٍ
على العاشقين رواني
والقيان محلياتٍ
عقائق الفردوس اليماني
والبنان
مخْضباتٍ
بنان حبيبتي
طيبها المسك والزعفران

## معشوقة الألق

***

تعانقنا أسفارنا
عند كل روع
تبهتُ الرعاع
صباحاتنا
آهاتنا
وما كلت أشواقنا
تمضغ الخوع
ويغمس الكلاء
في جفون " الجوع "
خبزنا المشاع

*****

عبثاً
تنزح أكبادنا
نحو الفيافي
تبتلع غصة الرحيل
تبحر عبر الدموع
والمنافي
تسرج
قناديل الرتابة
وتروي للقادمين
مع الضوء

ويلاتنا
عذاباتنا
تنحت
في "ضاحات" الكآبة
سفر الشعاع
*****

تمشي الهوينى
معشوقة الألق
تسبقها النوارس
وتخذلها الفوارس
حين يكون الدجى
ثوب الستر والرجاء
*****

و حين يصير
هودجها الريح
يتدلى غصنها ربيعا
يتجلى حسنها بديعا
تُعِزُّ من تشاء
سلاماً أخضرا
وتُذِلُّ من تشاء
جزاءً مريعا
****

تعانقنا

أزهار البراري
وأحلامنا البيض
تحرسها
صغارنا
أكبادنا
يا معشوقة الألق
ليس سوى حبك
ليس سوى قلبك
ليس سوى
دفء الشجون في الحدق
.....
.....

## شاء الهوى

***

شاء الهوى
وشاء النور.. والمطر
أن يكون الحب
سلام الله في البشر
وشاء الخزام
والحمام
أن تكوني حبيبتي
غصن زيتونةٍ
وغرام

****

وهكذا شاءت
أشواق الضحى
اعتزال النجوم
وتبقين أنتِ يا صغيرتي
معزوفة الهيام
والسلام
شحرورة الجمال
وإلهام الفكر...؟
.....
.....

**رسم**

***

على حائط الضمير
رسمت قمراً نبيلا
وسنبلة
و متكئاً من حرير
حوامةً تحلّق
فوق أسطح المنازل
نثرت على براعم الحقل
حمائم سودٍ وقنابل
بدلًا من الورود
اكتملت اللوحةِ بدمٍ قانٍ
وحنظلة

## الحب آت

***

تبتردُ أشواقنا الحبلى
ويتسمّر الحنين
تلتحف آهاتنا الطولى
جمر العاشقين
ليلنا .. آه
يومنا .. آه
حلمنا أضناه-الملل
تبزغ من إبط الكلل
برتقالة "صفين"
والمصاب الجلل

*****

وتسأل أم الريح
أخت الدمن
كيف
والتبريح
ابن الشجن

*****

إذًا
فالحب آتٍ
غدًا
النصر آتٍ

غدًا

ف تفر المحن

و يأتي الزمن

.....

.....

## معاذ الكساسبة

****

الإهداء إلى روح الشهيد طيار/ معاذ الكساسبة ..رحمه الله..

تنتفض عنقاء الرماد..
في وجه
من صمتوا
فتعمى الضمائر
لا تضغن
ولا تعلنُ الحدادَ
ألف تباً للمشاعر

****

تنتفض كلية الرعب
في خاصرتي..
ويغدو الشريان
في ورق البراعم
فتيل وصاعق..

****

ليت "معاذا"
ينتفض
في ضمير الأزهار
ويتلوى
على الصحائف
شيءٌ من البصاق

في ضمير النار..

****

يرتجف

قلب الآم

قبيل المغيب

ولا يغيب

وجه ضناها

يجهشُ

بكاءً آباؤهُ

يحترقان

يعتنقان

وتشنق

الغصة في الحلوق..

يسرق الرعب

منهما وجه الشروق

كيف يغيب

"معاذٌ"

ليغدو

ثورةً من بروقٍ

ثورة

على الدواعش

والتتار..

ثورة

على المسارح
والستار
ثورة
على الروائح
والغبار....؟!

## عازف الناي

***

يا عازف الناي
استمر..
فالرقص لا يزال
حلماً يختمر
*****

استمر...
فالعزفُ كالنزفِ
ديمومة العاشقين
و أيقونة الثائرين.
****

استمر..
فالوهم المعشعشُ
في مخيلة النسور
سحقنه براعم الزهور.
****

استمر..
"فالوصلة الأخيرة"
رقصٌ
على رؤوس الأفاعي
على فؤوس الرعاعِ
****

استمر..
فالصقور المغيرة
على عتبات التاريخ
تُحلّقُ تُبحّلقُ
تشرّنقُ الصباحَ
على قممِ الشماريخ
بيارق ثورة تنتصرْ
****

استمر...
فالعزفُ كالنزفِ
ديمومة العاشقين
أيقونة.... الثائرين
أنشودة الياس والخضر...؟!
.....
.....

## حين أبحرتُ

الإهداء إلى بابلية العيون

****

الموجُ.. و هذا اليمّ.
وإعصارٌ هنا
يبدو أنه الأعظم.
حين أبحرتُ
كنت-صبياً
كنت-غبياً
لا أفهم !

****

أن الموت غرقاً
كالموت حمقاً
وأن هاتين
العينين- الزرقاوين
يسكنهما..
سونامي- ملجمْ

****

وكنتُ رمادي الأشواق
تبهرني بعض الأحداق
لكني- الآن
أصارع الموج
من دونما- قاربٍ

أو عيدان !
وحيداً- صرتُ
أنشدُ اللؤلؤةِ
وعشقاً- ذُبتُ
أنشدُ المرجان.
****

وناءت بي
نحو الغروب
حتميتي
شكيمةٌ
ملهمةٌ
وعشقي
رمزيتي
أغوص نحو- الخلجان
****

أبحث عن قلبي
بين أضلع العشاق
أبحث عن حبي
بين أدمع الأشواق
فوجدتني الهائم
في لجة الإبحار
" أُهاوشُ" الموت
أصارع الإعصار

فوجدتني شكيمةٌ
ابحث عني في داخلي
عن الغائبِ الذائبِ
عشقا-عن الإنسان
****

عن رُقيةٍ تحميني
عن أحجيةٍ
تميمةٍ
محارةٍ
جزيرةٍ تأويني
تدلّني
على المرفأ
بعينيكِ
على المرسى
بنهديكِ
عن الشطآن
****

كنتُ صبيّاً
وصرت عتيّا
تمنحني هاتين
العينين الزرقاوين
بعض إحسانٍ وأمان
.....

## اشعاع الحنين

***

تحتبسُ أنفاس المساء
ترقباً..
لوصالِ عطر الليْلَكْ
وشذى الياسمين
يتجلّى
إشعاع الحنين
في " مشكاة نورك "
تتوهجُ آهاتي
وابتسامات القمر..
البعاد سفرٌ
يكتنز العناق المشتهى
ويرسم لـ الضوءِ
في قلب حبيبتي..
سماء ونجوم..
أمطار.. وغيوم
وزنابق تحتلب
من شرايين
قلبي المفتـون
.....
.....
.....

روحي .. لها
حبي .. لها
قلبي .. لها
عشقي .. لها
فنٌّ وجنـون
الإهداء...لها...؟!

## ضياع

***

منذ أن هجر القلب متكئه
على أرائك الياسمين.
اعتنقت
كثيرا من اللوبيات
والعصابات
والغوغائيات
واحترفت
إدمان العشق على " اليانصيب "
وحين أوقعني
احتراف آخر من عينيكِ حبيبتي !
رفعت وردتي الحمراء
متلعثماً
مستسلماً
متمتماً.
بالمجد والبقاء
لرمشك الفتاك
للبرق
في المبسم
وللرنة في الخلخال.
وها أنا
بين يديكِ أميرتي

عاشقاً

يمتلك بقايا قلب ورمح

وزجاجة عطر

وقنينة نبيذ.

.....

.....

## القادمون

***

يا بلادي ..
أيا جرحاً أنكأته الجراح
اللعنات
أيا طفح الشجون
والظنون
أيا دمعة نبتت
في محاجر العيون
أيا صبحاً تداجى
و نزفاً تناجى
يا وجع الشعر
والكلمات.

****

وطني
يا وطن الحب
والكبرياء
فلن تغدو
برغم أندادك
الأعداء
لن تغدو
وطناً للمقابر
والسجون !

****

وطني الذبيح
طفولة الربيع
ترضع الآه والدموع
و الراحلون
تمضي بهم
قوافل الحسرة
والخنوع.
****

والقادمون من نبوءات
المدى
قائمون بالقسط
يلوح العدل
من مقدم نجائبهم
من حوافر الخيل
وسعف النخيل
منديلاً
قنديلا
وصدى...؟!
.....
.....

## بيادق الشطرنج

***

أهي مواقد الصبابة و الوجدِ ؟
أم القوافل
عادت محملة بالحرير

***

أم أن العامرية- و(الجازية)
أحرقتا الصندل الهندي ؟
أم أن قرطاج
وطنجة اتحدتا
مع الحجاز.
مع صنعاء الورس والوردِ ؟

***

هاك (النّرد) دونك حبيبتي !
وهاكِ أنا
أظفر جدائل الشمس
والزمهرير !

***

وهاكِ (تعز) مدينتي
تلمع بيادق الشطرنج
تلاعب شاردات الخيال
تنقش مجسماً للنسرِ
تموسق الريح والنزال

تغدوا أحجيتن للنصرِ
وتكسر مداميك المحال.

## البروق

***

الحب..
هذا الكائن الغريب
كيف يلين له الصخر
ترى ؟
آي خواص
يصاحب البروق
حينما يغشى السحاب
صبوها صهباء يا صحاب.
(مال هذه المدام لا تسكرني؟)
.....
تشتهيها بعضٍ
من آمانينا
مترعاتٍ
مشرعاتٍ
مسرعاتٍ
نحو بوابة الشروقِ

******

يرتعد خوف الغيم.. يرتئي
وتارة تمتطي روحي
صهوات المطر

*****

إنه وطني
وكرامتي
إنه كبرياء((أمتي))
له ألأهدي
كل عناويني في السماء
وله أغدو
آلف رغبة للانتقام ..
******

كيف يغدو
قلب موطني
أرصفةً للضياع
والكلاب المتشردة
وأنا هنا..
يشعّ ملء الكون التماعي
تهتز من ابتساماتي
حصون أملاك القلاعي
وأنا هنا..
تعانقني توسلات العشايا
فيعانق حلم الأرض وداعي
أنا هنا.

.....

.....

**نجمتي**

***

اقتبستُ من سناها ثورتي
فمن أجلها تضج دماء المحاربين
و تتمشقرُ بالبروق خدود السماء
أحبها !

***

لا يمكن للأزهار الواقفة
أن تموت أو تذبل
وحروفك سقياها
وقلبك سكناها
نروي السحاب الضمئى
عطش أوردتنا

*****

تركض في البروق عزائمنا
وتكل البراكين ولا نكلُّ
ونطرق الحديد فلا نفلُّ
منجل وسيف
وزندا أسمر
أمنيتي نجمتي وحبيبتي
سيدتي وأميرتي
وأحلّقُ بها فوق السموات
ونهبط على تلال الشموس

نسقي الشجون
أماني النجوم
ثم ننجب الزمهرير
و السناء
*****

نتمنطق بالبروق
والرعود والمطر
فتصعد إلينا
المدارات والمسارات
وليات الدروب
وأمتطي الشوق
وتمتطي حبيبتي
برقا يمخر عباب الأوزون
وتلجم
بوشاحها الأحمر
عربدة الجنون

## خرافة العشاق

***

لإجتلاء الروح
مهابة الجمال
ولعينيكِ فاتنتي
لمعان الموج المعتّقِ
ومختومةٌ
بنبض الأزهار
حُمرة الخجل..
حَسْبُ من أحببت
أنني فارسها القادم
من عبق الأساطير..
فحبيبة قلبي
خرافة العشاق
والشعراء..
ومن بريق عينا حبيبتي
سرقَ الفجرُ
معجزته..
الضوء..
ومعلولات النسيم
وبوح العصافير
ف تجلّت للضّحى
"إيزوريس"

وبدت لقوافل الثائرين ..
وردةٌ
عبيرٌ .. وندى.
ترنيمةٌ
روحيةٌ .. ومدى
أيقونةٌ
لخصوبة السنابل ..
وهُدى !
.....

## الحمقى

( مقاطع من قصيدة قديمة )

***

وهذه.... الحمقى.... كادت بأن تأتي
في ظنها.. أني.... عبد اشتهاءاتي
آمالي والأحلام.... ليست معاناتي
الحوض والخوض....والروض غاباتي
أنا الذي أفنيت....بالقات أوقاتي
أنا الذي غنيت....فجر الهوى آتي

*****

النجم والمعراج.... والشمس مولاتي
البحر والأمواج.... والبدر.....مرآتي
الريح والأدراج.... رمزٌ....لميقاتي
والفلك والأبراج.... تلكم.....علاماتي

*****

أنا ابن نصف الفجر....نصف العذاباتِ
فهل رأها القهر.... يا ليل سوءاتي ؟
تمر بي الخيلاء..... بلقيس .. جداتي
فهذه.....الأشلاء.... يا أم....أشتاتي

*****

هنا .. القرار الصعب....وهذي صيحاتي
غداً.. يقول الشعب....لمن رام إسكاتي
شعاري ذبح الليل.... والنص ..كالآتي

لثورة الميـلاد.... جل اهتمامي..

## عيد الحب

***

أيها الحب..
يا وله النجوم والبشر
يا ألق الأصيل والقمر
يا عبق. الورود والزهر
تأوهات ودموع..
مواويل وشموع
وفي تضاريس الزمن
العاشقون هم البشر
هم .. المواسم والفصول
وهم .. الخصوبة والمطر
أيها الحب ..
يا نبض القلوب الهائمات
يا حديقة الأحلام...للكائنات
لوح بشارات السلام
وأذان لصلاة السلام
أشهد أن البغض حرام
وأشهد أن الحب سلام
وأشهد أن الحب سلام

## بلقيس العرب

***

تهفو الأماكن
على
أفياء الشجيرات
حيث كنا نلتقي
كالنحل
حين ترتشف
رحيق الزهرات
وأنتِ يا فاتنتي
عبق المطر

*****

الربيع
قادم من خدودك
هذا العام
ومن عيونك
يبزغ القمر
تتلقح
شجرة الكرز
من شفتيكِ
تتبرعم
الأصائل
من خصلات الكستناء

وأنتِ الحقل
والزرع
والثمر""
*****

حبيبتي
يا أمنية الغيوم
يا معشوقة النجوم
اسقنيها
صهباء
تتصعد من دنها الحَببْ
فخمرة الكرخ
ما عادت تطفئ اللّهَبْ
وأنتِ
تتوسدين
الفيء متكئًا في حَلَبْ
وفي صنعاء
تمسدين
ظفائر التاريخ والحَسَبْ
تتذوقين
التوت في بيروت
وفي "حلق الواد"
تبيعين "اللُّعَبْ"
حبيبتي

حين ترقصين
في القاهرة
تتكسر
الأرداف والخاصرة
وفي القدس
بائعة البرتقال
تعزف
أوتار الخيال
وأنتِ حبيبتي
منارة الصخرة والناصرة
ف أحبكِ أحبكِ
كما يشتهي الموت
وكما
تشتهي الدروب
للفوارس العابرة.
أحبكِ أحبكِ
يا (بلقيسُ العَرَبْ)
.....
.....

## ثورة الأمواج

***

لا..
لن تسكت الأطيار
عن الغناء. !
ولن يقف الجدار
في وجه المنى.. !
وأنتِ يا سيدة البحار
أسدي لنا
أحكي لنا
غني. لنا
عن ثورة الزرقة والمحار.

*****

لا..
لا تدعينا أمام نبوءاتك
بلهاء..
تنهشنا دود الرتابة
والفناء
كوني لنا اشتهاءاً
كوني لنا ابتهاجاً
وسناءً
سيدتي
ومليكتي

أسدي لنا
أحكي لنا
غني لنا
فلا زالت نجوم السماء
تنتظرُ
تتوجس
تتحسس
انبجاس السوسن
تقرأ
اصحاحاتٍ
مزاميرِ
آيةٌ وأسفـارا
ومازالت السماء
ترتقبُ
طوفـان البحـار.

## مرافئ الشجن

***

هل من شوق آخر..؟
يدفئ مرافئ الشجن
العتمة والبرد..
والذكريات..

*****

إنه الحب إذاً..
هو عزاؤنا
إلى "الغد الأجمل"
وسفرنا المكتوب..
نصل أو لا نصل..!

*****

حين ترعوي
فرائص الأحلام..
لتنثر الآهات ..هنا .. وهناك ..
فتغريبة الأشواق .. براق..
وتنهيدة الاحراق .. تراق
أيتها الأقفاص
يا تهويمة الذكورة المنقوصة..
أنتِ كل ما تبقى
من لعنة الأجنحة المقصوصة..

*****

فحبيبتي والقمر..
وأنا .. أنا..
وإن غاب كل البشر
فالكون .. لنا
فلتحيا.. الحريات..
فلتحيا .. الحريات..
.....
.....

## كحل عينيك

***

تنامين .. حبيبتي.
حين تفترشين أجفاني..
حين تلتحفين إيماني..
حبيبتي..
ما عاد يفرق
بين أن أعشقكِ
أو لا أعشقكِ
بين أن أضمكِ
أو لا أضمكِ
بين أحضاني
فليس هناك
سماوات أخرى
بين أزاهيري..
وبستاني
بين وريقاتي
و عيداني
بين نسيماتي
وأفناني
حبيبتي..
كحل عينيكِ وأدمعي
تعانقا..

فتخالطا..

إنسانك المهاب وإنساني

.....

## بُرْعُمَة المشاتل

***

لماذا.
لماذا أنتِ
دون كل الأخريات
تغتالني اشتهاءاتك
وتغشاني
أطيافاً من سهادك
المفتول .. بأنّاتك
كلَما عبَق
عطركِ الموشوم
بعذابي وابتهالاتك

*****

لماذا أنتِ ؟
تجوس زنابق عمري
زفرات الحنين..
تعانق الفراشات
((والليل إذا يسرِ))
وتسري بي..
قوافلُ عشقي الطريدُ
وتظنيني المراحل
تسائلني الريحُ
عن القوادم . بُراقي وبَرقي.

وعن الخضرة والماء
ووجهك الحسن.
ابتساماتكِ الجذلى
و وفستانكِ الجديد
لكأنكِ الوحيدةُ حبيبتي
عطري الفريد
وبرعمة المشاتل
لأنك مهجةُ الكونِ
ورقةِ الفنِّ
وإن تشبّهت فيكِ
الأخريات
.....
.....

## خطأ .. خطأ

***

خطأ.... خطأ
كل مقاييسك..
للهوى.... خطأ.
وطاء....وطاء
رقص أحاسيسك.
وسط قلبي وطاء
ما يجوز.
فالمحبة.. عقاب.
ما يجوز.
فالصب.. ارتياب.
المحبة .. يا حبيبي .
هي.. عطاء.. في عطاء..
بخاف منك
على روحك
ويخاف..
منهم عليك.
أحاسيسي.
تترجم .. لك.
تهنهن لك.
تتشوق
إذا قفيت..

ترجع .. سلام؟
وتتمايل
غصون روحي..
ويتماثل
للشفاء نوحي..
إذا حييت..
((رااام..رااام))...؟!
.....

## معشوقة القمر

***

قل شيئا ..يا سيدي القمر..!
قل للملاء..
قل للكائنات..
قل للمخلوقات من ماءٍ وشجر..!
قل للأقحوان..
وأزهار الياسمين..
للمشاتل والبساتين..
للضوء والبحار..
لليل و النهار..
للنجوم .. للغيوم .. للمطر..
إن معشوقتي..
محبوبتي..
.....
.....
هي الدنيا..
حبيبتي وسيدتي..
وهي كل الجمال
هي الطبيعة والفصول
هي الجداول والغيول
هي السنابل والحقول
هي الرقة والأناقة .. والدلال..

هي وجع القصائد
وغيث المطر
هي أيقونة المعابد
وأجراس الخطر..
هي فيرز..
وكوكب الشرق..
ومواويل الفلاحين..
وأشواق العشاق..
وآهات الرفاق..
فلتقل شيئا.. يا سيدي القمر..!
قل للملاء..
أن حبيبتي سيدة كل البشر...؟!
.....
.....
الإهداء.. لها.. بمناسبة يومها العالمي..
كل عام وأنتِ حبيبتي وكل نساء العالم..
تنعمن وتتنفسن نسائم الحرية.
.....
.....

## ذات ومضٍ

***

يتهدج حنق الغيم..
ليمطر دمعا
وسناء..

*****

يا أيها الرعد
بروقكِ تبسّمت
كثغاء طفلِ
ذات عزفٍ..
على كمان
ذات نزفٍ.
على ستان
ذات ومضِ
من عيون المليحةِ
ذات غمضِ
من ظنون حبيبتي..
توجست
من(صليل الصوارم)
من عويل الثكالى..
من الحزن
الغائر.. فينا..
من لطمٍ

لخدود المحارم..
يا أيها الخوفُ
كل مناديل .. الدنيا..
لا.. تكفي..
لتجفيف
دموع اليتامى..
وعطر الخزامى..
.....

## الجمال

**

الجمالُ
مئذنةُ الورود
وتسبيح العاشقين
ففي
محراب عشقكِ
تبتهلُ
أزهاري وأنهاري
تحتفلُ
أنغامي وأوتاري

*****

ولـ إزرقاق الموج
في عيون حبيبتي
تسجدُ الكائنات
تصلي براعمُ
الآهات
تستفيقُ
الصباحات
تبزغ زرقةُ
السماوات
يفيضُ الجمال
من عيون حبيبتي

سناء ضوءٍ
وزخات مطر
وابتسامةً غامضةً
وقمر

## أشياءٌ لا تحضرني الآن

***

مهلاً..
سوف أنحت على خاصرة الشوق
سِفرًا آخرًا عن أنثى القمر
ومُسائَلَةْ

*****

وعن عشق النجوم
ثم مزمورًا لامعاً
عن البروقِ
وبياضِ ساطعٍ
عن الشروق
ومعادلةْ

*****

ولسوف أكتب عن الهشيم
عن امتهان الكرامة.. والحريم
وعن الدم المتضرج
على درج المقاصلِ
عن الهوى المتعرج
عن الخط الفاصل
عن العشق المتبرج
عن الحب القاتل
شَرطةً مائلةٍ/و(،) فاصلة

*****

ولسوف أكتب عن أشياءٍ
لا تحضرني الآن !
وعن قهر الرجال
سوف أكتب
وعن قتل الأزقّةِ والأطفال
سوف أكتبُ
ولسوف أكتب عن الدّمِ الحرامِ
وذبح القاصراتِ
واغتصاب الأراملِ
والثاكلةْ
*****

سوف أكتب عن كلّ أوجاعِ بلادي
مليون جيفةٍ وقبرْ
مليون لعنةٍ وكسرْ
مليون كلمةٍ وسطرْ
فطيرةً (حمراءَ)
ووصايا عشرْ
حقولاً خضراءَ وسنابل
سوف أكتب عن الخمائلِ
ليلة قدرٍ .. مطلعَ فجرٍ
ومُباهلةْ
.....

## جابرييلا

الإهداء..

إلى التي أبت أن تمرُّ كالأخريات...أهديها صهيل الكلمات

***

انهض أيها القلب المضنكْ
استرخاءً على ظهر التعبْ
انثيالاً ..وضُوء اللوعةِ
اشتياقاً عصافير الشفق
زرع ابتسامة وألق
كلاباً تولغ في قعر الشبق
حا ميم وميم طميس
من شرّ ما خلقْ
.....

*****

تطبيب جروحي ليس ضماداً
بل عشقاً أصليني و وداداً
إن تتمدد الفجيعة عاريةٌ
لا تنحني أو تذرفي الدموعا
فالشموخُ دأبُكِ الولوعا
كأن عهد أبي جهل وبادا
فذرّي على العيون رمادا

*****

ويح قلبي ما باله تستبدُّ بهِ

أشباح الظلام الداكنْ
لكنني بأسياف إيماني
أهرقت دم الدنس الساكنْ
لكنْ!
كأن أعراق الرجولة موبوءة
بالروث الآسنْ
*****

والنور والبلور
واشتياقٌ لعينيكِ يا سيناء
والنبيذ المعصور
غرستُ خضر راياتي
على جبل الطور
بأحرفٍ من نور
كتب الله في (الأجلْ)
حواءُ وصاحبها البدَلْ
وسيدة الأسماء أنتِ في الأزلْ
*****

طفلةٌ رقيقةٌ تلك التي
وضعت كفها على جبين شاعرْ
أزاحت من صدره سحابةٍ
سوداء كدم المحابرْ
*****

لوّحي بيمناكِ أيتها المهر الجموح

علّ روحي المسجيةُ بوجع الجروح
تتطهرُ من دبقِ الحاضرِ المطفوح
*****

أفيقي..
فالقلبُ أشتاتاً
والنوم سباتاً
جابرييلاّ .. لم تنم في أحضان المحافل
جابرييلاّ.. لم تستحمُّ في ماء الجداولِ
بلونِ (القرفةِ والقرنفل) كان حسنها..
عشقت مثلكِ السفر إلى عمق المجاهلِ
غنّت للترابِ في أكفها المناجلِ
*****

أفيقي..
كي نرسمُ (الإطار)
كي نعصُبُ جبين الانتصار
أكليلُ غار و(تاج نهار)
*****

ها هنا حصن المآبْ
وهنا تقبيلُ التحدي المهاب
وخوض الخطوبِ والصعاب
جدالاً
نزالاً
واغتراب

هاتوا .. المدامةِ يا صحاب
ها ! ..فالحبيبة تزيحُ النقاب
علّ ابتسامها يشقّ الضباب
علّها.. تهذي غِناءً وشراب
علّها.. تشدو صوتاً ورباب
علّها.. تتلو سورةٌ من كتابْ

.....

.....

القصيدة كانت قد فقدت مني وبفضل أحد النبلاء شممت ريحها

وعثرت عليها كاملة

كتبت تقريباً في يوم (الجرعة الكبيرة ) لحكومة المرحوم عبد الكريم الإرياني في ١٩٩٨ تقريبا ..

## طيران الروح

***

تطيرُ
من بين يديَّْ
روحي
كعصفورةٍ
أفزعها رجع القنابلِ
وفرّت
من القفصِ
لتتنفسْ
لتحلّقُ
لتنظر من الأعلى
لشارات الفرح
كيف تنكَسُ
تنشدُ السلام
تنظر من الأعلى
إلى الحمامِ
إلى الغصنِ(المقدس)
لتنظرْ
حول الخضيرةِ
وماء البحيرةِ
فتلحظُ
في بقاع القاعْ

بقعٌ من دمْ
و وجع جـمْ
فيكسوا النشيدْ
أهازيج الرعاعْ
*****

فيا أشباه الرجال
كيف للأبقار
أن تقتلعُ
أعينَ النضال..
كيف للأزهار
أن تَتَمَترسْ
لتغدو
بنادقاً ونصالْ
*****

وطني الظنين
لن تظنّ عليك
أكبادك بالحنين
فالبقاء يقين
والرفاء يقين.
.....

## خاطرة

***

الأشد وقعاً..
من طعن السهام
حين يتسوّل الشوق
من أبواب اللئام
شيئاً من الابتسام
وقليلا من الذوق

## الطبول

***

وتهتف بي !
أنات الدروب
أيه..
أيهذا
الصادح الجامح
برغم الخطوب
تذكي
مشاكهات
ليلك المبحوح
والندوب !

*****

وتهتف بي..
آهات الغروب
هيت لكْ..
فالمصابيح
مكحولة بالنعاس
يعانق الشجن
بؤسها الشاحب
والأعراس.
ما عادت
الطبول-تقرع-

والأجراس..
إلا للبكاء
على الراحلين
دون وداع
دون رواحلٍ
أو أفراس
.....
.....

## خاطرة دامعة

***

هَرِمنا وشاخت أيام أعمارنا
جيلاً فجيل
والحرب في كل زمان
لا حياء لها
لا أخلاق لها
لا وازع لها
ولادين
مكسورون من عجائز النعوش
قلوبنا منفطرةٌ
تقطر دماءًا و حزن
محرومون نحن اليمانون
من استراحة ظلٍّ
من رشفة أمنٍ
وكسرة سلام
مساءاتنا تراشقٌ بالضغائن
وصباحاتنا قتل ذي القربى..
أرحامنا رهائن
تباً للسلاح
وتبا لغرغرة النفوس
بأحقاد القباح
وألف تباً لعقم الأفكار

وعويل النواح
وعذرا أمانينا الصغيرة
و طوبى لسموّ السماح .

## الهشيم المقدس

***

هذا المزن
المنسكب لؤلؤاً وعقيقا
ترى كيف
يصبح الموت رمادا ؟
حين تشب النار
من أفخاذ الرياح (حريقا)
يصبح الهشيم مقدسا
والدمار درويشا
تتعسجدُ
له الغانيات شهيقا
تصهل
خيل (الغافقي) في دمي
وتشتعل
ثورة الفاتحين بروقا

*****

من أي سحاب قادم انت
أيها المتصبب غربانا ونعيقا ؟
من أي محيط
تبخرت فيك القوافي
لتصهرنا أدمعاً ورحيقا ؟
أنت يا هذا الذي

إذا أتاك المبتهلون شروقا
أدنيت منهم
الشؤبُب رماحا ومنجنيقا
فتسدي..
إلى الكاهن نصيحة
وتهدي. الصولجان
للسادن المحيقا
فتقشعر
حصى الهضاب حين ترى
فريقا يستبيح حرمات.. فريقا...؟!

## سنّمار

الإهداء إلى عيون المهاء

***

كلا..

يا سيدتي.

لست بارود اً

كما تعتقد

قارئة الودَع

ولست أراجوزاً

لعرض السخافات

والبدَع.

لست غثاءً

كما تصورتني

بائعات الهوى

ولست راقصا للبرَع.

*****

كلا يا سيدتي.

منذ فجر التاريخ

وأنا عاشق للسوسنة

والعطر السبأيّ

المضَمَّخ بأطيابِ

القوافل

أزجي النجومُ

لتهدي للعاشقين
دروبهم..
ازجي الغيوم
لتعطي للبائسين
بروقهم
أزجي النسيم
لتبدو للعازفين
شروقهم.
*****

إن كنت
قد أعتنقت
سرًّا..
حُبّكِ يا سيدتي.
فأنا .. أعلنُ..
أمام الزهور
والمشاتل
أمام الحقول
والسنابل
أمام الطيور
والبلابل
أمام الحجول
والأيائل
عن بيعتي !

*****

سيدتي !
حبيبتي
أميرة البحار
لؤلؤةٌ أنتِ
وجلّنار.
في أحشاءِ
الأشواق
والحنين
تنبلجين
نصف مكتسية
بالأزهار
سمير أميسٍ
يا سنّمار
كلا يا سيدتي
لست هباءً
أنا.
...
وأنتِ
أميرتي..
حبيبتي..
ربّة (الخورنق)
والسديرِ

## نار الغيرة

***

أغار.. أغار.. عليها
أغار.. عليها
من مقلتيها
.....
من عطرها
من كحلها
من الصبحِ إذا تنفس
برئتيها.
.....
أغار على ضحكتها
من شدقيها
.....
من سحرها
من جمرها
أغار من رذاذ الماءِ
على نهديها.
.....
من حبرها
من شعرها
أغار من زمّ المرايا
على شفتيها

.....

قولوا....لها

يا طولها

ترفقي.. بميتة شاعرٍ

شوقا.. إليها.

.....

.....

## صهوة الشوق

***

أيتها الأنجُم الغُرّ
إئذني
أعطيني شيئاً
أبسم لأجله
أعزفُ (الارغنِ)
لحن حبي
شجو قلبي
فحبيبتي
ما عادت تعشقني
ومن دونها
صرت غيري
وصامر اللحن
المستحيل زمني
مرافئ عشقي
تلوّنتْ
مجاديف أشواقي
تكسّرتْ
فمن ذا
سواها حبيبتي
تسكنني..
تعشقني..

حين كانت
سرّاجةٌ
تهتدي بها سفني
*****

أيتها اللحظات المبتهجة
اعطيني شيئاً
أبسمُ لأجلهِ
أنثرُ عطري لهُ
أعتنقُ قدسَهُ
أسْرِجُ الليل
فجرًا جميلًا
كضوءٍ
من جمال حبيبتي
(العَدَنِ)
يبزغ من قلبها
يمتطي صهوة الشوق
اليمني
ويغدوا غيري
أنا..
وتغدوا طيري
فاتحة المنى
وفرحتي فرحتان
فرحات الهناء

هي حبيبتي
وبُحّة صوتها.. تعزفني
تغازلني
تعانقني
سلاماً وطني
.....
.....

## سراب

***

يلسعُ لثةَ الوقت
ذاك المللُ..
كحبات "الفاصوليا"
الساخنة..
فما آلت إليه..
أنات النواجي
بيض الأحاجي
غب إشعاع
السناء..
حب أطياف
المنى..
أوضاعنا الراهنة..

*****

تبهت الهشائم ..
مراعي القطا ..
و تحتل البهائم
معاطن الظباء
أنهارا
من الظماء
والهجير..
من دمع الشموع..

وضوء المصابيح
الشاحبات
عذارى الوطن..
اخضرار زروعٍ
وفجر ربيع
يكتحل البدر
بحسن "سمار"
حبيبتي..
*****

فيا مشاعل الأشواق
هذا الجوى ..
ينحر اصطباري
يُقْلُقُ
صمت الرباب
انتظاري..
لأنني فعلا..
حبيب حبيبتي..
ومن دوني سراب
سراب سراب
سراب
سرا
س
ر

ا

ب...؟!

.....

## مدد يا سيدي

***

ما هذه التأوهات ؟
التي إن أفاقت.
تنتزع أحشاء
مفردات الكلم !
تبعثر
أوجاع القصيدة الغافية
تتدروش
مفاتن حبيبتي الجميلة
تعترس
الأزهار والأنهار
وتدنوا
البواسق واللقالق
تنتشي
عطور حبيبتي
أول المساء
تودع الشتاء
بقبلة
تضعها
في فمي المرتعش سكرا..
تدندن
وتريات الشوق الجامح.

*****

يا خمرة العشاق !
انصهري
جنونا وشجونا
أكباد قلبي
تكابدُ الحنينا
وأنتِ يا حسناء
قَرّبي مني
المباخر والمزاهر
فاليوم عرس الزبد
إنها الأماني
تراقص موج البحر
وثورة الجسد
مدد يا سيدي مدد
مدد يا سيدي مدد...؟!
.....
.....

## ذاتَ قُبلةٍ

***

لِ الليلُ
عَبَقُ السَحرِ
والفتنةِ والجمالْ
وأقْراطُ حبيبتي
نجوم تتدلّى
على عُنقِ الغزالْ
تتجلّى
قلوبٌ وارفةٌ
بالحُب والظِّلالْ
ترى كؤوساً
عُرض لنا نَخبُها ذات نزفٍ
شراباً زُلالْ.

*****

ما فَتئَتْ
تتشوّقني وردة التَّلِّ
حتى داهم النّيزكُ
بُرقُعَ القمرِ
وفؤادي
الذي خبأته
ذات قبلةٍ من حبيبتي
سنَدتُ

بها رمَقُ الحقلِ
عقدٌ من الفلِّ
يفوحُ شذاهُ
يلوْحُ مُناهُ
يبوح سناهُ
بفيضِ عناقٍ
وحلو مذاقْ.
*****

حبيبتي
ديجورُ
هذا الليلُ
تُشعله قبلاتي
على خدود الورودِ
أَتنهّدُ ملء المدى
تعطنُ
سلالاً من قُبَل العاشقين
على سراطِ النّهدينْ
وريَّان الشّفتينْ
****

وأنتِ حبيبتي
تُعَوْسِجين الشذى
تُموسقين الرّدى !
تُعولمين الهُدى

بأحاجي الضّلالْ
تَسُنّين أميال الاكتحالْ
رِماحُ النّدى
وأنتِ كنتِ
قَبْلُ القبلةِ الأُولَى
ناسكةً
في محراب النّضالْ.
فـ عودي إليّ
يا حبيبتيْ
كما كان الوردُ
وعودي.. جَمَالْ.
.....

## خجل العذارى

***

شيءٌ من الومض..
يؤمئ إليَّ
يُهديني..
مشاتلاً من الضوء..
والتماعاً
من ومض الخناجر..
ترمق النبوءات.
لبوح شفتيك
حبيبتي..
فيعلن الربيع
اغتصاب الصحاري
لكي تترعرع
أشواق الأزهار
ويتبرعم..
خجل العذارى
ويزهرُ
بريق عينيكِ
حبيبتي..
بساتين من النور
والياسمين.
.....

## أنا ووجعي

***

كلا..
لن تكوني..
آخر امرأةٍ في قدري
ولن تكوني
آخر فراشةٍ في زهَري
ولن تكوني
آخر قصيدةٍ ملحونةٍ
بدم العشاق- والوترِ

*****

فالعصافيرُ
التي تهجر أوكارها
بحثاً
عن أمانٍ لصغارها
وليس حبًّا في السفرِ

*****

وأنتِ يا حبيبتي
وطني الأوّلُ والآخرِ
في أوراق ثبوتيتي
وأنتِ أكاليل
من إشعاع ضوء النجومِ
في سهريْ

*****

لكنّكِ
لستِ آخر امرأةٍ في قدريْ
لأنني
منذُ أمدي البعيدِ
لم يَعُدْ لي
زمناً يكفيني
لم يعدْ
لي وطناً يؤويني
فقد صرتُ
أنا و وجعي الأعمَى
ثنائياً
تَبُثُنا الجراحُ
تَعْزِفُنا البطاحُ
تذُرُّنا.. الرياحُ
لقاحُ كوانيني.

## الأماكن

***

الأماكن !
في هذا المساء
لا تنتمي للنجومِ
غريبة المساكنْ
*****

تُعاقِرُ الصّبر
بكؤوس الشّبَقِ
الآسنْ
*****

ثم تُسافرُ
مُتأبِّطةً زادَهَا
شيء
من كُسرَة الهوَانِ
وبعضِ
من الأحَاجِيّ
(نَبيتيَّة اللون)
والمفاتنْ
*****

الذّكرياتُ
بَوحُ مُومِسةٍ
عَجْفاءَ

تَصُفُّ سُنُوْنَهَا
حينَ تَمُوءُ
بصوتِ العِهرِ
وتلُوْكُ لِسَانَهَا
المِاجِنْ
*****

مَنْ لِيْ
بـ شهقةُ سُكرٍ
واحدةٍ
و كُحّةِ تِبْغٍ
واحدةٍ
ورُزنامةٍ
من ثمارِ التُّوتِ
الدّاكنْ
*****

عَلّ الهوان
الضّاربِ
في أحشائي
وفي كَبِديْ
في إبائي
و في سنَديْ
في أبنائيْ
و في بلديْ

يُغَادِرُ (المَوَاطِنْ)

.....

.....

## حُبًّا ودِمَاء

***

أُحِبُّكِ

حتى

وإن ذابت

قُبَلُ العَاشِقِينْ

فِي اللّمَى

*****

أُحِبُّكِ

حتى

وإن حالت

دون

لقيانا "الدُّمَى"

*****

أُحِبُّكِ

وإن تفجّر

اللّمعَ

والدمع

من جوارحي

بَرْقاً

وِدْقاً

و هَمَاً

*****

أُحِبُّكِ
شرًّا مستطيرا
آمنتُ بِهِ
نَفَقاً
حَدَقاً
وعَمَى !
*****
أُحِبّكِ
وأنتِ وجعي العظيمُ
أتقدّسُ
بين يديهِ
فَتْقاً
رَتْقاً
وَرَماَ !
*****
أُحِبّكِ
فِماَ أصعبَ
أن أُحِبّكِ
خَفْقاً
عِشْقاً
وِ دِمَاء !
.....
.....

## الليل الثائر

***

أفق أيها الليل
و اعطف جوامح الخيل
هنا !
فالنجوم مسرَجات
بالسناء
والمهالك مشرعات
بالفناء
وخيل البغي
تحمحم بالصهيل

*****

والشوارد
غزلان وادي النخيل
تفتك بالزواحف
والسلاحف
ونمل السبيل

*****

أفق أيها الليل
وأنزِع
عنك سباتك القديم
أفق
وحرر

حلتك الأرجوانية
من شمس الأصيل
*****

ألست أنت ؟
شوق الظامئين إلى الندى
ألست أنت ؟
طوق الزاحفين إلى الهدى
ألست انت ؟
صبح العاشقين إلى الفدى
*****

لست ليلا قديما كما حَكَوا
وإنما فجراً جديداً وسؤددا
.....

## معشوقة الجنائن

***

سيدتي

.....

لا تمتلك هذه النسائم

جواباً ..جاهزًا

على أسئلة المطرْ

ربما القمر.

هو .. من تدلّى

وأسهمَ في النظرْ

ليصنع.

شوقا آخرًا ..للزهَرْ

لِيبُلّ بضوئه المجنّح

هُدْبُ الطرفِ الحالمْ

*****

سيّدتي

يا معبودة الكلماتِ

يا معشوقة الجنائنِ

الحُزنُ الذي

يتوطّنُ الجفونْ.

ويُبطنُ

ما تحت الظِّلِّ

من الدمعاتْ

تحكي نبوءات
عن جبال "الأطلسِ"
في "الإصحاح الثامنِ"
وفي وطني
تَحكي أرومةٌ.. "للدُّجى"
عن "الوضع الراهنِ"
*****

سيّدتي
معبودتي.
حبيبتي..
يا وله الفراشاتِ
يا عشق النجومِ
والغمزاتُ
يتلعثمُ
( الفالوذاج)
على الشفتينِ
نایاتٌ.. نایاتْ
وآیاتٌ.. آیاتْ
يَصدحُ بها
ظلّ "زيتونةٍ"
وارفٍ
*****

سيّدتي

وفاتنتي..
لجمال الملائكِ
عُنفوان "الدّهشةِ والخيالْ"
ولخصلةٍ
من شعركُ الحريرْ
على "الخدّ الباهي"
حكاياتٌ.. حكاياتْ
حكايا زهرة اللّيْلَكْ
كَيْفَ تَنامْ
على خدّ الجمالْ
وحكايات أُخر
عن جُفونكْ
والهلالْ
رَسَمَتْها السنابك
على "الحرير"
لكأن اللّيل
نسيَ بعضاً
من بقاياهُ
على
خدِّ قمرٍ حائكْ
*****

أُحِبّكِ حبيبتي
وأعشق فيكِ

ثورة الجمالْ

.....

.....

## نَزْفٌ على وتر الوجع

***

لعيونك..
وهجِ الموجِ
ووجوم المطرِ
ولـ بحّةِ الصّوتِ
لعلعات الرعودِ
وبين شفتيكِ
تنامُ
ابتسامات
"قصرُ الحمراءِ"
و الجيْدُ
تؤّذنُ في العيرِ
"غرناطةٌ"
أيها القوم
إنكم...

*****

وأنا بينكمْ
أندَلُساً تطيرُ
غُربتيْ
أماني الرّيح
لوعتيْ
تفغر الفَمَّ

بعد أن تطيحُ !
*****

وأنا بينكمْ
جُلَّنارًا
من تاريخ العبورِ
سنابلُ قمحُ "الداخلِ"
و"أضحى التنائي"
شجونٌ
كأوجاعي ..تقيحُ
أُحِبَكِ
تُرى ؟
أين ابن "جَهُورٍ"
ينام الآن
أُحِبُّكِ
أيها القوم.. إنكم لسارقون
*****

وأنا بيْنَكُم
"ولّادةٌ" أخرى
معشوقة الشعرِ
والشَعراءِ الأماجدِ
أُحِبُّكِ
أُقحَوَانةً عَبَقَتْ
ثمان قرون

وَمَا زَالتْ.. تكابد

...

## الرحيل

***

تبقى المسافات دوماً.
.هي أرصدة الراحلين
فلمَ الأنين
يا أقدام الخطى
أوَ تَشتكَين !
أليس البقاء كالرحيل ؟

*****

عندما تتساقط شظايا
من قمرِ نبيل
وتتساقطُ أوراق الشجرِ
قبيل مجيئ الخريف
تتصعد نحو الأفق
آهاتي
لحظاتي
سويعاتي
"مدْخَنَةً" للحنينِ
وعمرٌ يحترقْ

***

لحلم الاغتراب
ندقُّ ألفَ بابٍ...وبابِ
من سفرِ الخروجِ

وتيه المنافي
كالاغتراب
بلون العذابِ
بلون الغرابِ
ولون السروجِ
***

قف !
يا أيها الجرحُ المسافرُ
نحو مقبض الخنجرِ
ما زادُكَ للسفرِ
ما زادُكَ للعمرِ
نزيف دمٍ
وآهاتِ الوترِ
*****

أأنشَقّ القمرُ
ليقترب الوقتِ
ويدنوا الرحيل ؟
*****

ها هيَ الطرقاتُ
تلتف على عنقي
"كالأفاعي"
تستنشدني الرحيلُ
فلمَ الأنين يا أقدام الخطى

أوَ تخشينَ السبيلُ
*****

يوم الرحيل
تَشُدُّني .. مواثيقُ المودّةِ
وحِبالُ عِشقٍ ممتدّةً
مَحبُوكةً بأهداب الحبيبة
*****

يوم الرحيل
عقارب "الساعة" يتعانقانِ
فأُعانقُ الحبيبةَ
أُهديها زهرتينْ
تهديني قُبلَتينْ
وأمسحُ دَمعتَينْ
من جدارِ الوَجنتينْ
وأتركها مخلفاً ورائي لها.
وصيتي المكتوبة
بدموع الوداع
آلآف الوداعْ
الوداعْ
ا
ل
و
د

ا

ع
١٩٨٩/٦/١٦م

.....

## تأوهات العاشقين

***

حبيبتي..
ها هي آثار القبل
محفورة
في زفير أنفاسي
وفي تسهيد المقل
يا عرائس الألحان
يا كؤوس المنى..
يا شهد العسل.
تأوهات العاشقين
تطمرنا
وأسواط الحاقدين
تسحقنا..
قد صار لقاءنا كعاشقين
يخل بقوانين "الهَبَلْ"

*****

غصنا بانتـين
إن تعانقا
جذعا نخلتين
إن تسامقا
إذا النسيم مايلَ العلل

*****

قال الشفاؤون
إقامة حد الزنا..
فيما رأى الراؤون
إعدام "غصن القنا"
والصلب من خلافٍ
لشعر الغزل ؟!
*****

حبيبتي..
وأنتِ فاتنتي
وفتنتي
وأنتِ
أرْوِمَةَ كينونتي
فأنتِ
منذُ الغزل العذري
حبيبتي..
وأنتِ
يا شذى الأزهار
ولهي العظيم
ولوعتي..
فكوني أنا..... حبيبتي
وكوني
مجد أمي و أمتي..
حبيبتي...؟!

## محصنة والكمان

***

تَسْأَلُني حبيبتي
إن كانت للحربِ
قلبٌ تعقلُ ؟
أو إن كان للحبِ
عقلٌ يقتلُ ؟
حبيبتي !
بين الحرب
والحب
إمكاناتٌ .. أخرى !
إرهاصاتٌ حيرى !
بين الحب
و اللاحرب
كبين الحرب
و اللاحب ؟!
أنتِ
وأنا !
وأطياف المنى
عناقُ لحنٍ
وغناء
عزفُ نزفٍ (يَتَمَوْصَلُ)

*****

غنِّنا الليلة يا "محصنة"
عن أشواقنا
المسرجاتِ .. كالأحْصِنة !
عن أُمنياتنا الخجلى
عن أحلامنا الوجلى
عن برقٍ
مُغْمَض العينين
والسناء
عن شرقٍ
يمتشقُ السيفين
للفناء
يذبحُ الطفلَ والسوسنةْ !!
*****

وتَسْأَلُني حبيبتي ؟
فلا أجيبها !!
فكيف لي
ان أهنئها
في يوم زواجنا ؟
وبـ "الرفاءِ والبنين"
أزُفُّها ؟
كيف لي....!!!
وطفلي الذي
في أحشائها

من الفِ سنةٍ !
سوف
يُولَدُ يتيما !!
أو كيف لي.....!!!
أن أصير أباً.
وقد جعلتني "البسوس"
عقيما !!
ففي وطني
لا يفقه "الخبازُ"
كُنْهَ "المعجنةْ"
*****

عذراً حبيبتي !
كيف لي
أن أهنئك
كيف لي
ان أُسْعِدُكِ
وأنا لا زلت معجون
" ببولِ" الناقة والفرس
وأنا مشبع
بملحمةِ " الهلالية والهكسوس"
بالتحنيطةِ
السبئية .. والفرعونية
وألواح "الأبنوس"

حبيبتي
في وطني
تتوالدُ الهبوبُ
لتتكاثرَ الحروبُ
"فتنتعش "!
الشعوبُ..
إلى "المدفنة "!!
*****

حبيبتي !
يَبْزُغُ الفجرُ
من إشعاع... عيونك
يَنْبَلِجُ
يختلجُ
يبتهجُ
ألف صبحٍ في جبينك
فكوني لي
وطنٌ ينبذُ.. الخرافات
وطن يرفض "الخلافات"
وطن يغمد السيف
ويمتشقُ اللحظَ .... لحظَ عيونك...؟!

## وأَوْرَقَتْ بَحْراً

***

عَقْرَبُ الشّمْسِ
يَلْدِغُ هِامَتِي العَارِيةُ
ظُهراً
وأنا أَعْصِرُ أعْصِرُ
خَاطِرَتِيْ البَاكِيَةِ
عَصْراً
وأُنشِّفُ نَدَى
جَبينُ الرَّابِيَةِ
نَهْراً
حِينَها .. عَثرْتُ
على الشّجَاعَةِ الكَافِيَةِ
جَهْراً
و اسْتَنْطَقْتُها.. صَهْراً
حتى أَغضَبتُ
من ظَنّتْ إنّي فَارِسُها
فَصَمَتَتْ دَهْراً
وعَقَدَتْ أمْراً
ثُمّ تَبَسّمَتْ زَهْراً
وَأورَقَتْ بَحْراً
٩/٢٤ /١٩٩٩م
عدن

## قبل أن يأتي الزمن

***

تتكئُ على صدر
الهموم
أحلامُ حبيبتي
الوردية
فيلطم الصخر
خد موج البحر
"تغمز" عصافير
" الفجرية"
للترعة.. والنهر

*****

وتومئ
فراشةٌ هناك
تلوح نحلة
للغيوم
تعطي للمرايا.
تفاصيل
من سورة
العشق العظيم
في سفر الزمن
وتثور.. تثور
نتوءات الصخور

على طغيان البحر
والبشر !
*****

وأنا.
كنت هنا
قبل أن يأتي الزمن
وتأتي
من الصلصال
مسوخ... الشرر
تسفك
الدم المحرم
على
قداسة التراب !

.....

.....

وأنا.
كنت هنا
قبل أن يأتي الزمن
ترتئي أشياء
هواجسي
تروم
المنى عرائسي
تسافر

نحو الحلم القديم
نوارسي !
*****

وها هي
طهارات المحبة
يُدَنّسُها
قبحُ البشر !
*****

وأنا
الآن هنا
أقتلعُ
فروع انتماءاتي
أقتلعُ
جذوع جيناتي
وأعلنُ انتمائي
للصخرِ
للزهرِ
والثمرْ
وأهتفُ لحبيبتي
.....
.....
حبيبتي
صباحك وطن...؟!

## صنعاء

***

صنعاءُ
أيتها المليحةُ
التي تُفَاخرْ
"تتمشقرُ" الصباحاتُ
بناطحاتِ المناظرْ
و يأتيكِ المساءُ
ملفوفٌ بالتِّبغ
وأقراصُ منع الحَمْل
تغتسلينَ
بـ "الورسِ والغسلينْ"
تَكْتَحِلينَ
بـ الغرسِ واليقطينْ
تشتعلينَ
مفاتناً وجواهرْ

*****

وعشّاقُكِ العازفونَ
موسيقى الجمالْ
يأتونكِ أفواجاً .. أفواجا
تَلُفّهم الآهات
ونواحُ ليلٍ طويلْ
يُغَنّونَ

يَعبُرونَ
إلى التحريرِ
من أبوابٍ "أربعةٍ"
ومن عينيكِ
تعبرُ مواكبُ
الفجرِ الساطعْ
*****

وتأتينَ أنتِ
أيقونةٌ وقمرْ
ينفجرُ الشّريانُ
غيولاً تُسافرْ
طيورًا تُهاجرْ
وتأتين أَنتِ
سُنبلةً ومطرْ
تضُمّينَ باقةُ العشقِ
على صدرِ المشاقرْ
*****

ويأتيكِ الصّباحُ
محفوفٌ بالسّماهرْ
وأنا بين يديكِ
رواحاً جميلاً
صباحًا بتولاً
ومُفَاخِرْ

## إلى صديقةٍ أطلسية

***

نعم أنتِ صفصافةُ طنجا
الفضفاضة
نعم إنه الأزرق المكثَّفُ جداً
في عيونك
وفي عيون طنجائكْ
وسماها
وفي اليمِّ الغارقُ حُزنًا
على جنابكْ
إنه أنتِ
وقلبك المفعم
بالنبض الأزرق
والموج
يغني يدردش
حكاياتكِ الأشوق

*****

ما أجملكِ وما أحلاهُ
وما ألطفكِ وما أغلاهُ
فالغربةُ غربةَ دمٍّ
غربةَ نبضٍ
وإن كانت في الفردوس

*****

فأنتِ
كلؤلؤةٍ
كمحارةِ
في كهفِ القعرِ
أطْلَسيّةٌ
إفريقيّةٌ
على خدِ البحرِ
نامَ على أهدابها
السّوسنُ
و تعملق الأبنوس
قمر طنجا الطالع أنتِ
وأنتِ شمس المشموس
.

## رسومات على جدار القلب

كتبت هذه القصيدة فجر يوم الوحدة اليمنية الخالدة ٢٢مايو ١٩٩٠ من القرن الماضي...؟!

***

(الرسم ١)
بالبدءِ رَسَمْتُكِ
على جدار القلب
وشمًا متحداً
لملَمْتُ
أجسادكِ المهترئةْ
أشلائكِ المتجزئةْ
آمالكِ المختبئةْ
عشقتكِ
متبعثرةٌ متفرقةٌ
كالودعْ
بين أفخاذِ "عرافةٍ" عجوز
قالت .. إنها-
لم تلدْ
لم تجدْ
سوايَ
فارساً
لأحلامها المتكئةُ
على "نعالها" النكدْ

***

(الرسم ٢)
دون أن ترنو للسماءِ
صاحتْ
شهاب السماءِ
سيفك المتقدْ
على يديكَ هاتينْ
تفتحُ كل المدنِّ المسحورة
وتخضرّ من جديدْ
بساتين "سباء" المهجورة
حانَ وقتكْ
كي ترمم
شقوق القلبَ
ليشفى الوجعْ

***

(الرسم ٣)
فلكم نشدتُّ للّقياءِ
لقاءُكَ المنتظرْ
قدرُ المشيئةِ
بلْ
مشيئةُ القدرْ

بلْ
عنفوانُ الرغبةِ
قلبها المنشطرْ
ويكْ
أغمسْ وجهكَ
في صدري
إليّ ويكَ !
أما – علمتَ
عن طُغيان
الشوق المستبدّْ

***

(الرسم ٤)
رأيتها صبيةً فانبهرتُ
أستعيدُ
ذكرُ ماضٍ مبتعدْ
زوج "الصابر"
حين مسَّ الضرُّ
بعلها !
***

(الرسم ٥)
رَسَمْتُكِ
على جدار السماءِ

طفلٌ مبتسمْ
يطلُّ
من نافذة الظلامْ
يحملُ
تكوين ابتسام
لضحكةِ شمسٍ
لم تحتلمْ
***

(الرسم ٦)
والفجرِ وليالٍ عشرْ
ما دار هلال الشهرْ
حتى يغني الصخرْ
نشيدُ البلادِ
"لذاتِ العمادِ"
الله الله أكبر
الصلاةُ جامعةٌ
قد حان أذن الفجرْ
***

(الرسم ٧)
رَسَمْتُكِ
على امتداد شجوني
كنخل
في "المكلاء" طوالٍ

سامقاتٍ
كشماريخِ التلال
فاغمدي
لحظكِ الفتانْ
وافتحي
ذراعيكِ
للعناقِ-للأحضانْ
***

(الرسم ٨)
رَسَمْتُكِ
على مرايا البحرِ
شمسُ آصالٍ ترتعشْ
تُهدي للعاشقين
مُحيّاها-كعبة نور
وباقاتٍ
بلون البنفسجِ
زهورٌ تنفتش
****

(الرسم ٩)
اللهُ نور السمواتِ والأرضْ
فـ رَسَمْتُكِ
سدرة المنتهى
وصنتكِ

بعرشِ القلبِ
كرامةً وعرضْ
هاكِ يداي
أُبايعُ بوحكِ الجسورْ
بوحكِ المقدَّسْ
في زمن "تشارلي الصامت"
وثرثرةِ المذياعِ الملبسْ
بزيف الشعورْ...؟!
.....

## الشوق المجنون

***

للجمال
عذوبة الأغنيات
وللخيال
مواسم الخصوبة
ولعينيكِ حبيبتي
زخات
من الضوء الموسوق
وعطر الأمنيات

*****

مهلاً مهلاً
يا نوارس قلبي المفتون
فالعشق
نبوءة الآتي
والفلك المشحون
يَمْخُرُ
عباب الشوق المجنون

*****

وحبي فيما مضى
كان
يتيم النبض والأبوين
كان طفلاً

قنديلاً
إكليلاً
ودمعة عين
*****

مهلاً مهلاً
يا مواسم الدّر المكنون
ففي قعر البحار
يعبق زهر المحار
والغوصُ
في الأعماق
كالغوص
في الآفاق
فنّ عشقٍ وجنون
.....
.....

## أوجاع الطريق

***

الهَمّ.. وأقدامي
وأوجاع الطريق
وهمّتي الكحلاء أمواس الدروب
تُنَشْوِر بالمنى أجذاع الغروب
وأنتِ يا خطاوي الشوق
دائم أنين
*
لكن شوق قلبي
للوصال عارم
يمشي حزين
يُمَلهِس أنكاب الشواهق
(يُرَسْرِس) أماني الحقول
من (ضِياحْ) السحائب
زخات الغرام
تُقرئ حقول البُنّ
وكل أعبار السواقيْ
آيات السلام
*
والعشق دستور من تجشّم ملاوي النقيل
يحمل على ظهر أيامه همّ دربه الطويل
يصعد جبل

وينزل نقيل
وما ملَّ من إصراره الضناء
ولا فِتِر من عناقه النخيل
همّتُه الكحلاء أمواس الدروب
تُنَشْوِر بالمنى أجذاع الغروب

## أُمُّ الأَقْدَاسْ

***

القُدسُ قدرٌ تتأرجح أَنّهْ
تتأَوّهُ بين البِطنين
وبين السُّنّة
القُدسُ قمرٌ أنتزع يوماً
من أحشاء السّعدَين (ابنَهْ)
القُدسُ وآهٍ من قُدسِيّة الدّمِّ
القاني ومن عَرْبدَةِ المِحْنَة

*****

القدسُ وآهٍ
يا طُهر النَّبْوّةِ والكلمةِ
والقِبلةِ
والنخوةِ
والعزةِ
والأمةِ
والصرخة الكبرى
الله أكبر
ربُّ المِنّة

*****

القدسُ للمرة المليون
وآهٍ آهْ أَوَّ وآآآهُ
من وجع الأقصى

ما أقساهُ
ما أضناهُ
ما أبكاهُ
ما أدماهُ
ما أنبل حُزنَهْ
*****

للدمعة الحرّاء في خدِّهِ مظلمةٌ
تعويذةُ العذراء .....وإفكُ الفتنة
*****

الأقصى
تَستصْرِخُ عُروبتكم
يُمناهُ
يا مولاهُ
يا مضناهُ
يا أغناهُ
يا أشباه العِنّة
*****

أمُّكُمْ القُدس تَباًّ مليون لنخوتكم
أمّ الأقداس وتحت قدميها الجْنَّة

## آهات تثور

***

تعانق مشاتل النور
أمواج السواحل
وتبزغين أنتِ
حبيبتي..
من برعمة الصباح
من ثنايا المشاتل..

*****

تتكسر راقصة المساء
في المحافل
تسمو راحا.. وروح
تلطم الأمواج
تلك الصخور
تلك الأماني.. تبوحُ
تنثني الأدراج.
آهات تثور
تتنهد الأبراج
فلك المعاني .. جروح.

*****

وتنظم للفرح
أهازيج السنابل
تنادي الغيب

أحلامنا
زهونا..
في "حصان طروادة"
يقاتل..
كيف للشمس
أن تغيب ؟
ولا تبزغ
في كبد السماوات
أنجم الحبيب
*****

تلهو بلحيتي
بنات تاريخ غابر
تتلعثم الصباحات
تشدو .. ريحانةٌ.
للربيع المعاصر
أُنشودَةُ المطر
معزوفة البلابل
*****

وقلبي..
مهجةٌ
دمعةٌ
تفتَئدُ على خد الضّحى
" رسوماً وهياكل"

كأن قلوب العاشقين
" أطلالٌ ومنازل"
*****

انتظري !
يا مغول العصر
قفي..
أيتها الجحافل.
فقلوب العاشقين
تكابد العناء..
تكابد العناء..
.....
لكنها تناضل.

## تحت منتصف العمر

***

وسيدةٍ قمراءٌ (أترقبها)
أهتم كثيرا لأمر غوايتها
بجلستها كثيرا
باستدارتها
أمام التسريحة أبصرها
من خرم خيالي المشدوه
برونقها

*****

أشاهدها الآن
أمام المرآة تراقصها
تَزُمُّ التحديد شفتيها
ويسبلان الغنج جفنيها
وتزخّ عنقها بالعطر
من الجهتين

*****

تذهب ممسكةٌ حقيبتها
وتمضي إلى الممشى.. خطوتين
وتتمتم مرددة مطلع أغنيةٍ
تدندنها
وتتذكر ليالي حبها العذري
فتخنق ذكراها.. عبرتين

*****

وتعود متأبطةٌ حسرتها
إلى قبرها السري "مخدعها"
تضُمُّ بالأحضان وسادتها
تنكش تسريحتها
تشعل سيجارتها
وتنفث دخان الآهات ..تدفنها
*****

تتحسّسُ قمراً
تحت أضلعها
تحت منتصف العمر
تتهدج خصلات الشَّعر
فوق البردِ
وفوق معطفها
وعاودت أصابعها
تتحسّسّ قمراً
*****

عاد يملئ الدنيا صخَباً
عاد يشعل الدنيا لهّباً
ويرتجل قصيدة عصماء
"أغدا ألقاك" مَطْلَعُهَا

# الطفولة آح

***

مهداة لولدي الأليم

عبد الصمد ولكل أطفال بلادي المحرومين من فرح وبهرجة الحياة بسبب جشع تجار الحروب أعداء الطفولة والوطن.

--

الطفولة
في بلادي آح
هي أفنان الأرض
و"مرقحات" السماء
تتبوأ
أسرّة الألم المباح
و الثكالى حبالى
تتدحرج من الأفئدة
فلذات أكبادٍ
وترانيم نواح
وعشاق المطر زروع الحقول
تعانقنا نظراتهم
تلهمنا ابتساماتهم
تركلنا لعناتهم
حين نستشفعُ
عذاباتهم "سماح"
وددت لو إن لي

شواظٌ من جذوتهم
بعضا من عزائمهم
ومن إصرار الجراح
كي أهبهم كل العمر
جسراً
يعبرون من خلالهِ
إلى الصباح
‘‘‘
كتبت في مستشفى السبعين ..صنعاء

## سُكْنَاهَا

الإهداء.. إلى العائدة من رحم الغيم عبقٍ ومطر

***

تُبحلقُ بي هذه النجوم
كأنني أنا..
من انسلخ عن المجرّة.. وغاب
لست أنا.. يا شباب !
بل إنها معشوقة العطر والخضاب
وغيمةٌ تتلو على المشاتلِ
أوراد السحاب
بل إنها زنبقة البحر ونقاء الضباب
وحين عاد البحر
وعاد لهدوئه اليباب
عادت تنفض غبار المآب
عادت تزرع الحقل ابتساماتٍ للضحى
تدردش أِغنياتٍ
على المراعي الخصاب
ألف مرحى ..لعودتها بدر البدور
لـ "سكناها" بين أضلاعي
نبضاً وإشعاع نور
وألف مرحى لـ لقيانا
بعد غيابْ

## على مرافئ الصمت

***

تُلقِمُ الرّيحَ
زفير التناهيد
يسلّ الموج
أسياف الزبدْ
تنطبع
بصمات أدمعنا
على مرافئ الصمت !

*****

عذاباتنا
اسطوانة مشروخة
يتفصّد
من دمنا التيه !
تغازل
آهاتنا ورفَة الظلّ
ومساءاتنا
اللائي أنهكتها
الحروب !!
نواحها
يدمي القلوب
والقلوب هائمةٌ
تذرع

إشعاعات الشموس
*****

أحلامنا..
أغصانُ خالات الحقول
تفرد
أذرعتها
بساتيننا العريضة
لداحس والبسوس !
*****

العينُ التي
تُدمِعُ خطوات المنى
هي التي تكحل أختها
بالرمد والعمى
وآهات التلال
ترتجز غصص الحنين
على أصوات المدافع
وبيض القنا !
*****

ف تنطلقُ
أسراباً أكبادنا
نحو مفرزة الدّم "المصفّى"
ونحن ندورُ ندورُ
حولَ أنفسنا

حول هودج العروس
فما برح الصوت حنجرة الصخرِ
ولا الصدى
صدح بالغناء
*****

فسحقاً
لزمهرير العتمة المقدسة
وألف عزاءٍ لنا
***

.٢٠١٦/٨/١٤

## للكعبة رب

***

لِلْكَعْبَةِ رَبٌّ !
وَلِقلْبِيْ
إبْتِهاَلاَت الضحَى
حَنْينُ النَّهْرِ لِبلُوْغِ المِصَبْ
يَنِزُّ النَّحْلُ
عَلَى مَسَامِعِ الظَّعْنِ
يَهزُّ الْجَهْلُ
صَوْلجَانُهُ ذُوْ اللَّسْنِ
هَجِيْنُ الْوُثْقِ مَشْدوهُ النَّسَبْ

*****

لِلْكَعبَةِ رَبٌّ !
وَلجَفْنَيٌّ أَرَقُ النَّازِحِيْنْ
يُسَهِّدُهُ الجَرَبْ
وَلِسْيفِ الْقَحْطِ
بَطْشُ الْفَاتِحِينْ
وَإِذْكَاءِ الصَّخبْ

*****

لِلكَعْبةِ رَبٌّ !
ولِلْإبِل أَشْدَاقُ الرِّجَالْ
أَنْيَابُ ذِئَابٍ
تُغْرَسُ كالنِّصَالْ

تَنْهَشُ لُحُومِ النُّوْقَ
سَمَاجَةُ العَبِيْدِ
أذْنَابُ الذَّنَبْ
*****

لِلْكَعْبَةِ رَبٌّ !
وَلْلأزْهَارْ فِيْ مّوْطِنِيْ شَذًى
وَلْلبْنكَنُوتْ
أَسْمَالِ الرُّتَبْ
فَتُبَّتْ يَدَا أبِيْ لَهَبْ
وَتُبَّتْ أَيَادِيٌّ الْعَرَبْ
وَتَبٌّ !!!

## مجنونها

.. إلى من يهمها.. الأمر...؟!

***

أسمتني مجنونها!

ضَحِكَتْ..

وأبكتْ.

مارد البيان..

حين أبتْ.

أن تعلن للزمان

أنني.....محبوبها !

*****

أسمتني مجنونها !

رقصتْ

وأدمتْ

سادن الصولجان.

لن يفر.....جبان.

قلبي الذي.. أحبها..

*****

أيّةُ فتنةٍ..

وآي .. من الجمال

المثير..

حسن حبيبتي.

*****

تتدلى..
من غرب السماء
قناديل...المساء
وتمثل بروق
بجوف السحاب.
اختبأ
ضوء.... اللمعان
بهرجة المهرجان
يسيح و الرباب
خشوعا.
تحت...جبروتها !
*****

لست أنا من تحب
حبيبتي.!!!
لكنها ..تسامر
قريضي ..في " الرباط "
وتراقص.
في "فلوريدا"
" عكاظ"
وأشواقي.. الحراء.
تسافر
كل مطلع...شفق.
وقلبي.. الولهان.

يخسر....الرهان
ويصمت.. إن نطق.
ويومض ..إن خفق.
لتنتصر..
جيوش مليكتي
على الكهنة
والوعاظ..
*****

صافحت
يمناها.
هنأتها
النجوم .. الزهر.
قبلي..
تُلي.. البيان
وأعلنت.. به..
أن شاعرها..
مجنونها.. وحبيبها...؟!
.....
.....

**أقبلي..**

***

تغشينني..
كانبلاجةٍ
من وهج الإيمان..

كعطرِ غادر للتو..
وريقات وردةٍ
مبتلةٍ

كرحيقِ
استأذن ياسمينةَ
وراوغ نحلة..
ليعانق باشتياقٍ
وجه الصباح..
مُحياكِ..

***

حبيبتي..
يا سيدة المرايا
يا فتنة قلبي المتبرعم
قلبي المتوهم..
تتموسقُ العشايا

كموالٍ
حلبي الهوى..
وقلبي المفتون
مجنونٌ مجنون
يلتحف..
ما تبقى..
لديكِ..
من ورق التوليب..
يبحث..
في أروقة "قرطاج"
عن قمرٍ عدنيٍ
و"تاج"
***

تغشينني..
كتميمةٍ
للرقيةْ
كنميمةٍ
للتقيةْ

كصهباءٍ
تسري..
ذرواتها البكر
كأفعوانٍ

في مجرى
الدم.. يجري.
كأريج لبرعمةٍ
كأقحوان..
***

أقبلي..
حبيبتي..
فأشياءك الصغرى..
متناثرةٌ
هنا..
وهناك..
والذكريات
آهٍ
من الذكريات..
وها أنا..
أبيت واقفاً
ألتحف أروقة
"قرطاج"
أنتظر..
قمرا عدنيا
وتاج...؟!
.....